

الأصدقاء والأعداء

في غضون اسبوع واحد نالت القضية الفلسطينية دعماً عالمياً غير مسبوق ومن داخل الامم المتحدة الجهة التي تشكل ضمير البشرية المترجم الواقعي لانسانية المجتمع الدولي. فقد صوتت 176 دولة في المرة الأولى على حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة وفي رفض كل الاجراءات التي اتخذتها حكومة الاحتلال الاسرائيلي بشأن الاستيطان. ووقتها امتنعت نحو 22 دولة عن التصويت من اصل 193 دولة تشكل قوام الجمعية العامة للمنظمة الدولية في حين عارضت القرار ثمانى دول اولها اسرائيل والولايات المتحدة ودول اخرى تخشى من غضب الولايات المتحدة ان خالفها في الموقف أو ترتبط مع اسرائيل بمصالح خاصة تتعدى القانون الدولي. وفي يقيني ان هذه الدول مجبرة تماما على مطاوعة اميركا وممالأة اسرائيل.

فحتى ألمانيا القوة العظمى التي جعلت من الولايات المتحدة عبر علمائها وخبرائها الذين اختلفتهم اميركا بعد انتحار هتلر منعاً للاساءة لكل المانيا بسبب هزيمته في الحرب العالمية الثانية. تقدم بشكل أو آخر فروض الطاعة والولاء عبر تعويضات سنوية مجزية لاحفاد وبقية ورثة من يقال انهم ضحايا محارق النازية.

العلماء الالمان الذين تمت تصفية البعض ممن رفضوا العمل لصالح الولايات المتحدة بدعوى انهم نازيون أو من الالة النازية التي كاد ادولف هتلر ان يحكم بها العالم واجهوا في حقيقة الامر نفس الاذى والمصير والابادة التي تعرض لها اليهود من قبل الحزب النازي لكن على ايدي السلطات الغربية أو الأميركية وظل من عاش منهم حتى خارج المانيا بعد تقسيمها بين القسم الغربي الذي حكمته اميركا وبين القسم الشرقي الذي تتبع السلطات السوفيتية انذاك. وبالتالي فان الدول التي امتنعت عن التصويت أو الأخرى التي عارضت الحقوق الفلسطينية لا حول لها ولا قوة.

وفي المرة الثانية صوتت 128 دولة ضد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس العربية المحتلة عاصمة لاسرائيل مقابل تأييد تسع دول لقرار سيد البيت الابيض وامتناع 35 دولة عن التصويت. ومع ان الدول التي ايدت القرار هي الولايات المتحدة والبلطع واسرائيل وغواتيمالا وجزر المارشال وميكرونيزيا وناورو وبالاو وتوغو وهندوراس والدول السبع الاخيرة مجموعة جزر لا يتعدى مجموع سكانها كلها عدا توغو وهندوراس نصف المليون نسمة فهي جزر كاريبية لا وزن لها ولا تشكل اكثر من اضافة فقط لا غير. إلا أن السؤال وسبب كتابة هذا المقال هو ان العرب متفرقون ومتناحرون منهم من هو متورط بالحرب المذهبية في العراق والحرب الطائفية في سوريا او في الحرب المجنونة في اليمن او حرب المصالح والجهل في ليبيا وبعضهم الاخر متورط بالازمة الخليجية وبعضهم متورط بأوضاعه الداخلية. وحقيقة وليس ادعاء ولا تقليد من شأن أي دولة. النقل العربي لم يعد مؤثراً في الاوساط الدولية باستثناء الدور الكويتي من خلال المشاريع الانسانية والقروض التي يقدمها الصندوق الكويتي للتنمية فضلا عن ان الكويت تكاد تكون الدولة العربية الوحيدة التي لا تخاصم ولا تعادي احداً. لذلك فإن الموقف الدولي الداعم للقضية الفلسطينية نابع من اعتبارات انسانية اولا واحترام للقانون الدولي ثانياً وتحفظ على فتح باب مثل هذا مستقبلاً يتيح للبعض الادعاء باحقية في ضم أو مصادرة دول او اجزاء منها أو الادعاء تاريخياً بحقوق اقدمية فيها لاتجاهات دينية او سياسية او لاي غرض اخر. وبالتالي فإن الاثر الفلسطيني محدود بسبب الانقسام والصراع الفلسطيني الداخلي والتأثير العربي محدود لأسباب كثيرة أخرى لا فضل لأغلبهم فيها على اي قضية.

بين السطور



هشام الديوان

التهنئة ودور «الأوقاف» والوسطية الغائب

مازلنا نسمع أصواتاً تحرم التهنئة برأس السنة الميلادية، رغم الأعوام السابقة المليئة بالحروب والأزمات والمؤشرات المستقبلية غير السارة، وهذه الأصوات هي جزء منها بسكويتها عن الظلم والفساد، إلا أن أصواتها لا تعلق إلا في الهوامش، تركيز على مثل هذه المواضيع بداية ونهاية العام والغيبوبة عما هو حاصل في المنطقة والعالم من توتر وصراع مع أن موضوع مثل هذا ينبغي الانتهاء منه، لأنه ليس القضية التي ينبغي على أساسها النقاش والحوار، إلا أنه لا بد من أن يكون لوزارة الأوقاف وغيرها في الكويت كلمة فصل في هذه المواضيع خاصة وأن المسألة يجتريها البعض إلى العقيدة والتقليد الأعمى رغم أن الدولة تتخذ من يوم رأس السنة الميلادية عطلة رسمية، وأن الموضوع غير واضح في حكم التهنئة وهذا هو دور هذه الوزارة الغائبة حتى في توعية المواطن والمقيم بمبادئ الإسلام والفقه والأحكام الشرعية ومعاملة أهل الكتاب، الأمر الذي أجد أنه هناك جانباً من القصور في تناول ونشر مثل هذه المواضيع رغم أن الوزارة من المفترض أن تكون أخذت على عاتقها مهمة نشر وتعزيز مبادئ وقيم منهج الوسطية وزرع روح المواطنة والانتماء والولاء لدى أبناء المجتمع الكويتي وهذا ما ننتظره... أين هي عن كل ما ينشر حتى في موضوع التهنئة...!

الأمر الذي تفاعلت دار الإفتاء المصرية في إعادة نشر فتوى لها بشأن حكم احتفال المسلمين بالسنة الميلادية الجديدة وتهنئة غيرهم بها، حيث قالت الدار إن المسلمين يؤمنون بأنبياء الله تعالى ورسله كلهم، ولا يفرقون بين أحد منهم، ويفرحون بأيام ولادتهم، وهم حين يحتفلون بها يفعلون ذلك شكراً لله تعالى على نعمة إرسالهم هداية للبشرية ونوراً ورحمة، فإنها من أكبر نعم الله تعالى على البشر، والأيام التي ولد فيها الأنبياء والرسول أيام سلام على العالمين، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك: فقال عن سيدنا يحيى: «وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ مَاتَ وَيَوْمَ نُبِئَتْ حَيَاتِهِ» [مريم: 15]، وقال عن سيدنا عيسى: «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا» [مريم: 33]، وقال تعالى: «سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ» [الصافات: 79]، وقال تعالى: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» [الصافات: 109]، ثم قال تعالى: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» [الصافات: 120]، إلى أن قال تعالى: «وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [الصافات: 181-182].

فإذا كان الأمر كذلك، فإظهار الفرح بهم، وشكر الله تعالى على إرسالهم، والاحتفال والاحتفاء بهم، كل ذلك مشروع، بل هو من أنواع القرب التي يظهر فيها معنى الفرح والشكر لله على نعمه، واحتفال المسلمين بميلاد السيد المسيح من حيث هو: أمر مشروع لا حرمة فيه، لأنه تعبير عن الفرح به، كما أن فيه تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم القائل في حقه: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، ليس بيني وبينه نبي» رواه البخاري. هذا عن احتفال المسلمين بهذه الذكرى، أما تهنئة غير المسلمين من المواطنين الذين يعايشهم المسلم بما يحتفلون به: سواء في هذه المناسبة أو في غيرها: فلا مانع منها شرعاً، خاصة إذا كان بينهم وبين المسلمين صلة رحم أو قرابة أو جوار أو زمالة أو غير ذلك من العلاقات الإنسانية، خاصة إذا كانوا يبادلونهم التهنئة في أعيادهم الإسلامية: حيث يقول الله تعالى: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها» [النساء: 86]، وليس في ذلك إقرار لهم على شيء من عقائدهم التي يخالفون فيها عقيدة الإسلام، بل هي من البر والإقسط الذي يحبه الله: قال تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» [الممتحنة: 8].. فالأية تقرر مبدأ التعايش، وتبين أن صلة غير المسلمين، وبرهم، وصلتهم، وإهداءهم، وقبول الهدية منهم، والإحسان إليهم بوجه عام: كل هذا مستحب شرعاً: يقول الإمام القرطبي في «أحكام القرآن» (59/18، ط. دار الكتب المصرية): «أقوله تعالى: «أن تبروهم»... أي لا ينهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم. «وتقسطوا إليهم» أي تعطوهم قسطاً من أموالكم على وجه الصلة. دين الإسلام دين سلام وسماحة وتعايش، وما نريده من هذا النقل عن دار الإفتاء المصرية هو السؤال عن وزارة الأوقاف وعن مركز تعزيز الوسطية ودورهما المسؤول عن كل ما يثار من هذه الفتاوى التي هي دعوة إلى الفتنة الطائفية، فمثل هذه المسائل تخرج عن سياقها لتنتقل على شكل آخر ومن تهنئة إلى فساد عقائدي وخروج من دائرة الإسلام.

نقاط



عبدالعزیز خريبط

تويتر: Akhuraibet
http://khuaribet.blogspot.com

طباخ السم يذوقه

منذ العام 1979 والعالم بأسره يشنكي ممن خرج وأعلن انه بائع الثورات ومصدرها على أن يكون التوصيل مجانياً، فقط عليك أن تتحمل أعباء من ترسلهم لكم من خبراء في غسل الأدمغة وتفريغها من القدرة على الاستيعاب والتحليل والتفكير ليصبح بعد فترة وجيزة امعة لا حول له ولا

ثقافات



عبدالعزیز التميمي

قوة ينفذ ما يأمر به من أسسه وصدره مرة أخرى لبلاده فيحرق اخضرها ويدمر ناشفها ويقلب عليها سافلها فكم من شاب متعلم ومتقف واع جعله هؤلاء المصردين للثورات خرافاً تسير مع القطيع دون هدف منطقي أو مصلحة للعامة والآن وقبل أيام مضت ردت إليهم بضاعتهم التي كانوا يصدرونها للدول المجاورة وينفقون عليها المليارات وفي المقابل شعبهم جاع عاطل لا يستطيع تصديق ما يرى بلده غني وخيراته كثيرة فأين تذهب تلك المليارات فهل صحيح أنهم يؤججون النعرات في البحرين والبرين ويعطلون سير الطائرات في السماء وفوق البحار هل يعقل أن رجلاً يدعي الإيمان يؤيد قتل الأبرياء بالمفخخات والمظاهرات؟ هل ما يحدث في لبنان هو بدافع من الدولارات التي يدفعها الولي أو أن سفير اليمن المشتعل لا دخل للفقير فيه؟ مسألة حيرت أصحاب العقول كيف ينفق المليارات لإثارة الفوضى في بغداد ودمشق والسعودية والكويت وإلخ، ونحن هنا لا نجد ما نسد به جوعنا الأمر غريب عجيب لكن بارقة الأمل التي لمعت في الأفق أحييت للشعب المغلوب على أمره الأمل من جديد لعل ماضياً ولي يعود وتعود «كوكوش» تصدح من جديد اغنيته الجميلة «من امداهم من أدهم» ويعود سعدي الشيرازي يقصد الأبيات وتعود الدنيا جميلة خالية من الثورات والنعرات الطائفية الزائفة، أرجو ذلك.

لذلك فهو من غدر وليس الزمان، وعندما تجد نفسك وحيداً تتزاحم بك الهموم والأحزان فعليك أن تراجع نفسك! تجارب الحياة ليست للندم ولكن للتعلم!

الحياة أمامنا دولاب تدور وتدور معناها الشاطر الذي يتعلم من محطاتها والإنسان يشبهها إلى حد كبير فهو جزء من منظومتها! «الدنيا دوارة» عبارة قصيرة في معناها ذات دلالة في معناها، ويشبهها «الدنيا دولاب»، أي إطار سيارة دائري الشكل لا يبقى على حال! بقي أن نذكر أن السنن الكبرى والقيم والمبادئ هي المهمة على فكرة أن «الحياة دولاب» وشواهد ذلك كثيرة في القرآن الكريم المليء بهذه المعاني: «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، «ولا يحيق المكر السبي إلا بأهله».

عز الكلام

هكذا الحياة تكون بالنسبة لي... الحياة يا أعزائي عبارة عن دولاب منقلب، إذا ما قامت بكسرنا فهي تقوينا، حتى إذا ما قويت الرياح ونقلتنا لجهة الحزن والألم والخيبات من جنس البشر، لا تنسى أن الرياح نفسها تستعيد الدولاب مرة أخرى إلى الجهة التي نسعى إليها وهي جهة السعادة والأمل والنجاح والانتصار في الحياة، وأن أسير خلف قناعاتي وقيمي ومبادئني لا عواطفني، وأن أكون قوية أواجه أعدائي بكل شرف.

فلنجعل قناتنا بالله أكبر فאלله لا ولن يتخلى عن أحد. هكذا علمتني الحياة!

الحياة دولاب

دولاب الحياة يبدأ بصرخة، صرخة يُعلن بها الإنسان قدومه للحياة من رحم أمه فيبدأ دولاب حياته بالدوران لا نعرف أحياناً إلى أين!

يبدأ دولاب حياته بالدوران. يحمل معه همومه وتطلعاته، أفراده حزنه وسعادته، شقاءه ونعاسه، وبين فقر وغنى، وبين جهل وعلم، هذه طبيعة الحياة متغيرة ومتطورة ومتجددة لا تدوم على حال فكل مرحلة خصائصها وسماتها الخاصة بها. ابتداء من ذلك الطفل الصغير إلى الشيخ الكبير، يتخللها النضج الجسدي والمعرفي والثقافي والفكري مراحل متعددة متداخلة مع بعضها لكي يصل إلى حقيقة الأشياء من خلال التجربة والنضج الروحي والإنساني.

مهم أن نتأمل بعمق ونتعلم من كل ما يمر بنا من تجارب إنسانية وما مدى تأثير كل منها في حياتنا وكأنها تطرح سؤالاً: ماذا نستفيد من كل الذي يمر أمامنا وما يحدث لنا؟

لكل فعل رد فعل، لكل عمل إنتاجية ومحصول، حتى الأشياء التي لا نتصورها أو لا نشاهدها مثل «أفكارنا» لها نتيجة تظهر في واقعنا وحياتنا من طريق التصرفات فكما نفكر فيه له نتيجة وسلوك شئنا أم أبينا، وكل شيء نقوم بفعله يكون له نتيجة معينة، حتى أهمها واعلمها «النيات»، وكل ما نضمره من خير سجدده، وكل ما نضمره من شر أيضا سجدده، إن صلح الأساس كانت النتائج مرضية وعميقة ومتطورة إلى الأفضل

عز الكلام



عبيير مبارك

Nesaim.alewan@gmail.com